

أضواء البيان

@ 376 قوله تعالى : { هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ ءَايَاتِهِ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، أنه جل وعلا هو الذي يُري خلقه آياته ، أي الكونية القدرية لجعلها علامات لهم على ربوبيته ، واستحقاقه العبادة وحده ومن تلك الآيات الليل والنهار والشمس والقمر كما قال تعالى : { وَمِنْ ءَايَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ } . .

ومنها السماوات والأرضون ، وما فيهما والنجوم ، والرياح والسحاب ، والبحار والأنهار ، والعيون والجبال والأشجار وآثار قوم هلكوا ، كما قال تعالى : { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِذِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ } إلى قوله { لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } . وقال تعالى : { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِذِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ } . وقال تعالى : { إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } . وقال تعالى : { إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ وَالْأَنْهَارِ وَالْشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } . وقال تعالى : { إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ وَالْأَنْهَارِ وَالْشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } .

وما ذكره جل وعلا في آية المؤمن هذه ، من أنه هو الذي يُري خلقه آياته ، بينه وزاده إيضاحاً في غير هذا الموضع ، فبين أنه يريهم آياته في الآفاق وفي أنفسهم ، وأن مراده بذلك البيان أن يتبين لهم أن ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم حق ، كما قال تعالى : { سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَرْضِ فَاقْ وَفِي أَنْفُسِهِمْ } حَتَّىٰ يَتَّبِعُوا النَّارَ لَهَا لَمْ تُمْ أَزْمَةً إِلَّا حَقُّ } . .

والآفاق جمع أفق وهو الناحية ، والـ جـل وعلا قد بين من غرائب صنعه ، وعجائبه ، في نواحي سماواته وأرضه ، ما يتبين به لكل عاقل أنه هو الرب المعبود وحده . كما أشرنا إليه ، من الشمس والقمر والنجوم والأشجار والجبال ، والدواب والبحار ، إلى غير ذلك . .

وبين أيضاً أن من آياته التي يريهم ولا يمكنهم أن ينكروا شيئاً منها تسخيرها لهم الأنعام ليركبوها ويأكلوا من لحومها ، وينتفعوا بألبانها ، وزبدها وسمنها ، وأقطها ويلبسوا من جلودها ، وأصوافها وأوبارها وأشعارها ، كما قال تعالى : { اللَّهُ الَّذِي يُرِيكُمُ

جَعَلَ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا لِيَتَذَكَّرُوا ° مِنْهَا ° وَمِنْهَا ° تَأْكُلُونَ ° وَلَكُمْ °
فِيهَا ° مَنَافِعُ ° وَلِيُذَكِّرُوا ° عَلَيْهَا ° حَاجَةٌ ° فِي صُدُورِكُمْ ° وَعَلَىٰ °